

آفاق

بحوث العمليات العالمية

عن الوقاية من متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب / الايدز، والعدوى المنقولة جنسيا والرعاية

ملخص البحث

المشورة والاختبارات التطوعية لمتلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب:
هل تجذب الشباب؟

لقد أدت برامج المشورة والاختبارات التطوعية لمتلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب إلى تعميق تبني السلوكيات الجنسية الآمنة في صفوف الشباب، إلى جانب استعمال خدمات الرعاية والدعم المتوافرة (واينهارت وآخرون، 1999). هل هذه البرامج مناسبة للشباب الذين يشكلون فئة تمثل أغلبية الإصابات الجديدة بهذا المرض في جنوبي أفريقيا؟ تشير دراسة أجريت في كينيا، وفي أوغندا، أن الشباب قد يرحبون بالحصول على المشورة والاختبارات المتعلقة بمتلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب، لو تميزت هذه الخدمات بالخصوصية، والأمانة، والسعر المعقول.

مراحل الدراسة

نظرا لعدم توافر معلومات كثيرة حول مدى ملاءمة هذه البرامج للشباب، بدأت الدراسة بمرحلة أولى استكشافية لتحديد إمكانيات وحدود توفير برامج المشورة والاختبارات التطوعية للشباب. ففي كل بلد، قام الباحثون بعقد المجموعات البؤرية، والمقابلات المتعمقة، وإجراء مسح تضمن عينة مناسبة من الشباب بين 14-21 سنة، وأولياء الأمور، ومقدمي الخدمات، وأعضاء المجتمعات المحلية، وصانعي السياسات. تضمنت عينة المسح في أوغندا 135 من الشباب الذين خضعوا للاختبار، و210 ممن لم يخضعوا له. أما في كينيا، فقد استجوب الباحثون 105 من الشباب الذين دخلوا الاختبار، و122 ممن لم يدخلوه. وعلى الرغم من أنه لا يمكن استعمال العينات المناسبة للتعميم على القطاعات السكانية الأوسع، فقد قدم المستجوبون تعليقات واقتراحات ثمينة تتعلق بالنهوض بهذه الخدمات المقدمة للشباب؛ وتم الانتهاء من المرحلة الأولى للبحث في مايو 2000.

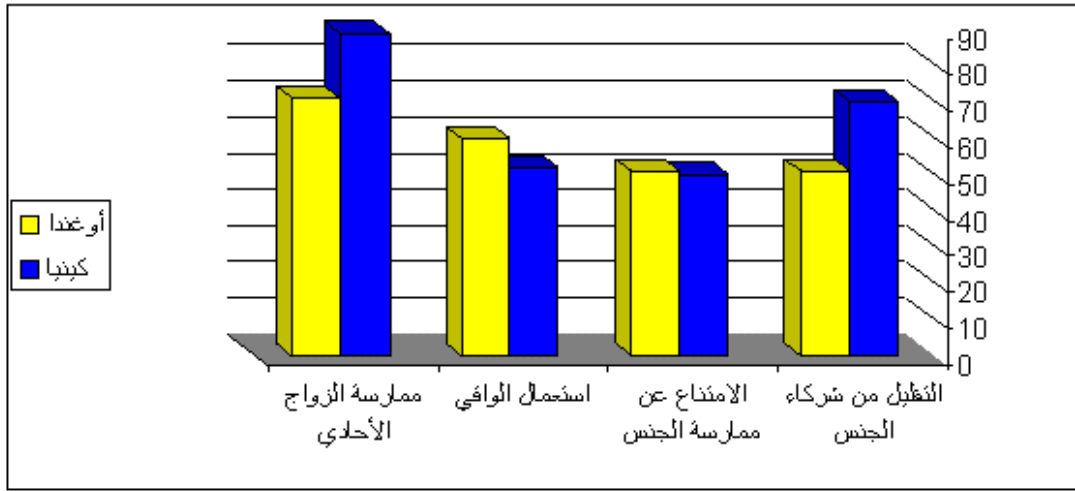
سوف تشهد المرحلة الثانية اختبار نوعيات متعددة من الخدمات والاستراتيجيات المعززة، تم تحديدها خلال المرحلة الأولى، لاكتشاف مدى نجاحها في زيادة لجوء الشباب - من الإناث والذكور - إلى استعمال برامج المشورة والاختبارات، ومدى تلبية تلك البرامج لاحتياجاتهم.

الاستنتاجات الأساسية

يعتزم أغلبية الشباب الذين خضعوا للاختبار ممارسة الجنس الآمن؛ وبين من دخلوا اختبار متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب، يقول أغلبية الشباب أنهم سوف يتبنون سلوكيات جنسية أكثر أمانا، مثل: الامتناع عن ممارسة الجنس، وعدم تعدد شركاء الجنس، واستعمال الواقي، أو التقليل من عدد الشركاء الجنسيين. وتشير استجابات الإناث والذكور إلى نوايا مماثلة، فيما عدا في حالة أوغندا، حيث كانت نسبة الإناث اللاتي أشرن إلى النية في الاقتصار على شريك جنسي واحد أكثر بكثير من نسبة الذكور فيما يتعلق بالموضوع نفسه.

رسم بياني 1
الشباب الذي خضع للاختبار: "هل تنوي القيام بما يلي؟"
كينيا: العدد 105، 24 ذكور – 81 إناث
أوغندا: العدد 130، 58 ذكور – 72 إناث

رسم بياني ١
الشباب الذي خضع للاختبار: "هل تنوي القيام بما يلي؟"
كينيا: العدد ١٠٥، ٢٤ ذكور – ٨١ إناث
أوغندا: العدد ١٣٠، ٥٨ ذكور – ٧٢ إناث



يعد تقديم المشورة مكونا هاما في إطار اختبار متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب . فحينما سئل الشباب حول بعض الجوانب المرضية لخبرتهم مع الاختبار، ذكر كثيرون المشورة باعتبارها أكثر العناصر إرضاءً، مقارنة بالعناصر الأخرى التي تتضمنها تلك البرامج. وقد علقت شابة كينية تبلغ 21 سنة بطريقة إيجابية على هذه الخبرة، قائلة:

لقد كان المستشارون الذين شجعوني على إجراء الاختبار حميمين للغاية؛ فشجعوني على عدم الاستسلام، مهما كانت النتائج؛ كما أعجبتني أنهم طلبوا مني العودة إليهم بعد إجراء الاختبار.

ومع ذلك، هناك بعض الشباب الذين شعروا بالاحباط من تجربة الاختبار، أساسا بسبب عدم حصولهم على المشورة بالتوازي مع الاختبار. وقد كانت معدلات الاستفادة من المشورة أقل في أوغندا مقارنة بكينيا، حيث تقل في البلد الأول خدمات الاختبارات التي تقدم مشورة جيدة، أو خدمات تطوعية فعليا. فكان مثيرا للاهتمام أن واحدا من كل أربعة خضعوا للاختبار في نيروبي لم يتحدث مع مقدم الخدمة قبل الاختبار. كما وجدت نسبة مماثلة ممن لم يتلقوا المشورة بعد الخضوع للاختبار، بل حصلوا على نتائج الاختبار على هيئة تقرير كتابي، أو بواسطة شخص ثالث قد يكون من الأهل. وقد عبرت شابة كينية تبلغ 21 سنة، وجد أنها مصابة بالإيدز، عن خيبة أملها فيما يتعلق بالطريقة التي أبعدت بها بعد الاختبار، وهي تقول:

كان ينبغي أن يجلسوا معي، ويشرحوا لي وضعي، ويقدموا لي النصح حول كيفية العناية بنفسني، بدلا من التعامل معي وكأنني أول شخص يتم اكتشاف متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب لديه؛ جعلوني أشعر وكأنني سأموت غدا.

أغلبية الشباب يفصح عن نتائج اختبار متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب . هناك اثنان فقط من الشباب في أوغندا، وعشرة في كينيا، ممن خضعوا للاختبار، لم يفصحوا عن حالتهم لأحد. وحينما سئل الشباب مع من يقتسمون هذه المعلومات، كانت أكثر الإجابات ترددا هي: مع الشريك/الشريكة، الزوج/الزوجة، والأقران. وقد أفصح أقل من الربع عن نتائج الفحص لأهلهم؛ و قال بعضهم أنهم لا يريدون أن يعلم الأهل بنشاطهم الجنسي؛ و خشي آخرون من قلق الأهل، خاصة الأم، إذا علموا بالاختبار.

رسم بياني 2

الشباب الذي خضع للاختبار: "مع من اقتسمت نتائج الاختبار؟"

كينيا: العدد 105، 24 ذكر – 81 أنثى

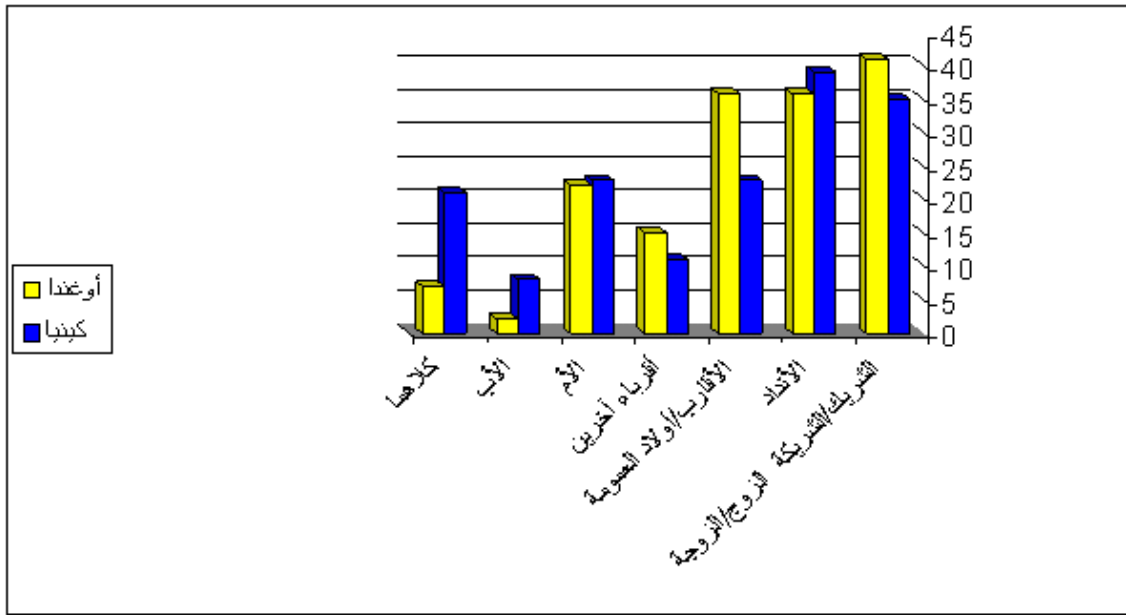
أوغندا: العدد 135، 60 ذكر – 75 أنثى

رسم بياني ٢

الشباب الذي خضع للاختبار: "مع من اقتسمت نتائج الاختبار؟"

كينيا: العدد 105، 24 ذكر – 81 أنثى

أوغندا: العدد 135، 60 ذكر – 75 أنثى



أغلبية من لم يخضع للاختبار من الشباب يرغب في تجربة اختبار متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب . أشار 77% من المستجوبين في كينيا – ممن لم يخضعوا للاختبار – وأكثر من 90% في كينيا أنهم يرغبون في الخضوع لاختبار متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب في وقت ما في المستقبل؛ ويمكن أن يجذب الشباب لبرامج المشورة والاختبارات لو اتسمت بالخصوصية، والأمانة، والسعر المعقول.

لا يمتلك مقدمو خدمات المشورة والاختبارات المعرفة الكافية للتعامل مع قضايا الشباب. أفاد مقدمو خدمات المشورة والاختبارات في كل من كينيا وأوغندا أن تقديم المشورة للشباب يتطلب تدريبا خاصا، والنهوض بالخدمات المرجعية التي توجه للشباب. ونظرا لعدم انفتاح الشباب بسهولة لشرح مشاكلهم، أو الإجابة على الأسئلة الحساسة، يحتاج هؤلاء الممارسين إلى التدريب للحصول على المهارات اللازمة

للتعامل مع هذه الفئة من العملاء. وقد عبر المستشارون عن إحباطهم حينما لا يعود الشباب للمتابعة، أو يتجاهلون مضمون المشورة، ويستمررون في ممارسة الجنس غير الآمن. كما أشار المستشارون الأوغنديون إلى الحاجة لمزيد من الخدمات المعاونة لتوفير المشورة للشباب. فبعض الشباب يفصحون عن تفاصيل دقيقة في حياتهم، للدرجة التي يصعب الإجابة عليهم بشأنها. يرغب المستشارون في امتلاك القدرة على تحويل الشباب من ضحايا الاغتصاب، والذين قد يلجئون إلى الانتحار، أو من يخططون لتترك المنزل أو المدرسة، ومن ينوون ايداء شركائهم؛ غير أن المجموعات والخدمات الداعمة المتوافرة محدودة للغاية. وقد قامت إحدى العيادات بتأسيس نوادي خاصة بمرحلة ما بعد الاختبار، بهدف توفير نوعية الدعم التي يحتاجها الشباب لممارسة سلوكيات آمنة.

الاستفادة من البحوث

في أوغندا، استعملت المنظمات التي تقدم الخدمات البيانات الناتجة عن البحث الأولى لتصميم برامج المشورة والاختبارات الصديقة للشباب، والتي تقدم في الوقت نفسه نوعية جيدة من الاختبارات والمشورة التطوعية. تتضمن التطورات التي تم إدخالها على البرنامج ما يلي:

- المزيد من التدريب لمقدمي الخدمات حول مهارات تقديم المشورة للشباب حول متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب / الايدز.
- استعمال غرف منفصلة، وأماكن بديلة، حتى لا يتعرض الشباب للقاء أحد أعضاء الأسرة البالغين عند الحصول على خدمات المشورة والاختبارات.
- تقليل سعر خدمات الاختبار.
- تأسيس نظام مرجعي للشباب، يمكنهم التوجه إليه في جميع المواقع.
- النهوض بالوصول إلى المدارس، والمجموعات الشبابية، ومن خلال الإعلام.

من المخطط - بالنسبة لكينيا - أن يتم بلورة وتطبيق الخدمات الخاصة للشباب.

يناير 2001.

المراجع:

Weinhardt, Lance S. et al. 1999. "Effects of HIV counseling and testing on sexual risk behavior: A meta-analytic review of published research, 1985-1997," American Journal of Public Health 89 (9) 1397-1405